

أقول: أكثر الحرائق في القرى، وفي المدن بين من يستضيئون بمصابيح الجاز ترجع إلى ذلك، فالحديث الشريف – كما ترى – من الآداب الإسلامية العالية، ودعامة من دعائم الإصلاح والعمران والاجتماع.

مكة والمدينة:

ذهب أكثر العلماء على أن مكة أفضل من المدينة. وذهب الإمام مالك – رضي الله عنه – إلى تفضيل المدينة، والإمام مالك من سكان المدينة المنورة وإمام علمائها. توقيع نبيل:

رفع إنسان إلى يحيى بن خالد البرمكي قصة يقول فيها: إنه قد مات رجل تاجر غريب، وقد خلف جارية حسناء وولداً رضيعاً ومالا كثيراً، والوزير أحق بهذا!.

فوقع خالد على رأس القصة: أما الرجل فرحمه الله، وأما الجارية فصانها الله، وأما الطفل فرعاه الله، وأما المال فثمره الله، وأما الساعي إلينا بذلك فلعنه الله!.  
التعزية والتهنئة:

قال يحيى البرمكي: التعزية بعد ثلاثة أيام تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاثة أيام استخفاف بالمودة.

لا تطلب ثلاثة:

كان أبو يوسف القاضي يقول: من طلب غرائب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمياء افتقر، ومن طلب الدين بالكلام تزندق!.

خلق الأشرار:

الأشرار يتتبعون مساوئ الناس، ويغفلون عن محاسنهم، كما يتتبع الذباب المواضع النغلة (1) من الجسد، ويدع صحيحه.

كلمة حق:

قام الإمام علي بن الحسين – (عليهما السلام) – من مجلس عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – فلما توارى قال عمر: من أشرف الناس؟ فقال بعض المنافقين:

\* (هو امش)\*

(1) نغل الأديم من باب فرح: فسد في الدباغ.

